

مسار الاتفاقات العربيّة - الإسرائيليّة منذ عام 1949 السيد حسين: إسرائيل لا تريد السلام بل الإخضاع

شهدت المنطقة العربية صراعات عدة واطواها امنية غير مستقرة منذ عام 1936 مع العصابات الصهيونية قبل قيام الكيان الاسرائيلي، وبعد قيامه عام 1948، حيث مثل هذا الكيان تهديدا وخطرا للعديد من الدول العربية، مما ادى الى حدوث حروب بين اسرائيل والدول العربية وبينها لبنان

بعد تلك الحقبة، عقدت مجموعة من اتفاقات الهدنة الموقعة خلال عام 1949 بين إسرائيل، لبنان، مصر، سوريا والاردن، لوضع حد لما وصف بـ"الاعمال العدائية". خرقت اسرائيل هذه الاتفاقات مرارا، حيث قامت قواتها بشن هجوم على مصر عام 1956 بدعم من القوات الفرنسية والبريطانية في ما عرف بالعدوان الثلاثي. كما قامت اسرائيل عام 1967 بعدوان على مصر وسوريا والاردن، مما ادى الى احتلال شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية. كذلك اندلعت الحرب سنة 1973 وقامت مصر وسوريا بالهجوم على اسرائيل وتحرير سيناء وقسم كبير من الاراضي السورية. الى ان حصل اتفاق كامب ديفيد مع مصر، واتفاق فصل القوات مع سوريا مع اقامة منطقة عازلة بين الجولان والقنيطرة، فتوقفت الحروب بين مصر وسوريا وإسرائيل. كذلك حصلت حرب لبنان عام 1982، حين اجتاحت اسرائيل لبنان ونجحت للمرة الاولى في دخول عاصمة عربية. توقف العدوان بتوقيع اتفاق 17 ايار الذي سرعان ما الغاه لبنان.

"الامن العام" حاورت وزير الدولة الاسبق والرئيس الاسبق للجامعة اللبنانية الدكتور عدنان السيد حسين.

■ حفل تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي منذ العام 1949 حتى الآن بحروب واتفاقات بين العرب والكيان الإسرائيلي، ما هو تقييمك لها وهل ادت غرضها؟
□ الاتفاقات العربية - الاسرائيلية من

العام 1949 وحتى الان، لم تؤد الى سلام ولم تعط الفلسطينيين حق تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة. هذه الاتفاقات بدأت باتفاقات الهدنة عام 1949 بين لبنان ومصر وسوريا والاردن، وما زلنا نحن في لبنان نتمسك بهذا الاتفاق الذي أكد وجود حدود دولية بين لبنان وفلسطين هي الحد الفاصل المحدد في خط الهدنة، حسب المادة الخامسة من اتفاق الهدنة. اعتقد انه يجب احياء هذا الاتفاق وتفعيله الآن. الاتفاقات بين إسرائيل ومصر (كامب ديفيد) وبين إسرائيل والاردن (وادي عربة) هي اتفاقات سلام، فضلا عن اتفاق فك الاشتباك بين اسرائيل وسوريا عام 1974. اما بين اسرائيل والجانب الفلسطيني، فهي ليست معاهدة، بل هو اتفاق مع اتفاقات ملحقه. لكن كلها لم تؤد الى سلام بل الى هدنات مؤقتة لم تنته اسباب الحرب والصراع، لأنها لم تعالج القضية الفلسطينية التي هي جوهر المسألة. فيما يخص لبنان يبقى اتفاق الهدنة هو المعيار الاول القانوني والسياسي في العلاقات بين لبنان واسرائيل.

■ كيف تطورت مسارات المفاوضات في ظل الحروب التي جرت منذ العام 1949 حتى الان، وما هي نتيجة كل الاتفاقات؟
□ اتفاق فصل القوات مع سوريا هو اتفاق امني لإنشاء منطقة عازلة بين الجيشين السوري والاسرائيلي، وهو ليس اتفاق سلام ولا يتضمن اعترافا بسيطرة اسرائيل على مرتفعات الجولان المحتملة.

بل بالعكس، عندما اعلنت اسرائيل عام 1981 ضم مرتفعات الجولان، ردت الامم المتحدة ببيان صدر عن مجلس الامن وعن الجمعية العامة يؤكد سيادة سوريا على الجولان. بالنسبة الى اتفاقات كامب ديفيد، فهي لا تعني اتفاقا واحدا بل هي اطار عام للسلام في الشرق الاوسط في اتفاق اول، واتفاق ثان للسلام بين مصر وإسرائيل، وثالث ضم المراسلات المتبادلة بين الرئيس المصري الراحل انور السادات ورئيس حكومة اسرائيل آنذاك مناحيم بيغن التي تناولت موضوع القدس واللاجئين، ودعت الى تأجيل البحث فيهما الى المراحل النهائية. لكن اتفاق كامب ديفيد قيد السيادة المصرية على صحراء سيناء بعد 52 كيلومترا شرق القناة، وأنهى الحرب ودعا الى تطبيع العلاقات. لكن التطبيع لم يحصل لأن الشعب المصري لم يوافق عليه، هذا الاتفاق اخرج مصر من دائرة الصراع العربي - الاسرائيلي، وهذا امر خطير، فتصدت العلاقات العربية ونقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس.

■ ماذا عن اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين؟
□ كان هناك اتفاق اول عام 1993 وله ملاحق في اتفاقات القاهرة وطابا وباريس وغيرها، لكنها لم تعط حق تقرير المصير للفلسطينيين. في حين ان رسالة الرئيس الراحل ياسر عرفات الى اسحق رابين، تضمنت الاعتراف بحق اسرائيل كدولة بالامن والسلام. في المقابل، رسالة رابين

لم تعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. في كل الاحوال، اسقطت اسرائيل كل اتفاقات اوسلو ولم يبق منها اي شيء الا اللجان الامنية المشتركة بين السلطة الفلسطينية والموساد الاسرائيلي. هذا ما ادى الى تعميق الصراعات بين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، لذلك فإن المعيار الحاسم لنجاح او فشل الاتفاقات، هو الاستيطان الاسرائيلي الذي توسع. فعندما تم توقيع اتفاق اوسلو عام 1993 كان عدد المستوطنين نحو 80 ألفا، اما الان فوصل الى 800 ألف، وهي كارثة كبرى على الوجود الفلسطيني.

■ اين نجحت هذه الاتفاقات واين فشلت او تعثرت او انتكست، من كامب ديفيد مروراً باتفاقات اوسلو ولماذا؟

□ نجحت اسرائيل من خلال هذه الاتفاقات بفتح ثغر امنية في الضفة الغربية، كما نجحت في اختراق الجبهات والمجتمعات العربية بدءاً من مصر والاردن، وحاولت في سوريا ولبنان. لكنها لم تؤد الى نجاح التطبيع مع هذه الدول، وهو مطلب اسرائيلي في الدرجة الاولى. لم تنجح هذه الاتفاقات في احقاق الحق الفلسطيني كما اشارت قرارات الامم المتحدة ذات الصلة، ولم يحصل الفلسطينيون وان على جزء من الدولة المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. لم يتحقق الامن والسلام في المنطقة بهذه الاتفاقات، بدليل استمرار حصول الحروب المتصلة. المشكلة ان اسرائيل لا تريد السلام بالمعنى القانوني والسياسي والاقتصادي، بل تريد سلام اخضاع وسيطرة، بحيث تكون لها اليد الطولى امنيا واقتصاديا في الشرق الاوسط.

■ كيف كان تأثير الاتفاقات على الشارع العربي وكيف تقبلها؟

□ الشارع العربي عموماً لم يتقبل مفهوم التسوية السلمية، لأنه يعرف ان اسرائيل لا تلتزم شروط السلام ومتطلباته، وتعتمد



وزير الدولة الاسبق والرئيس الاسبق للجامعة اللبنانية الدكتور عدنان السيد حسين.

■ لماذا سقط اتفاق 17 ايار مع لبنان؟ وما تقييمك لاتفاق وقف اطلاق النار مع لبنان عام 2024؟

□ سقط اتفاق 17 ايار مع لبنان بعد اقل من سنة على توقيعه في آذار 1984، لأنه اولا اتفاق امني، واعطى للجنة الترتيبات الامنية التي تشارك فيها اسرائيل حق التفتيش والتدخل في مناطق لبنانية، اضافة الى انه نص على الغاء حالة الحرب مع اسرائيل بشكل متماد عن اتفاقية الهدنة عام 1949 التي لم تنص على الغاء حالة الحرب بقدر ما هي هدنة عسكرية لوقف القتال. بالنسبة الى اتفاق وقف اطلاق النار في 27 تشرين الثاني 2024 بعد الحرب الاسرائيلية على لبنان، فهو اتفاق تنفيذي لقرار مجلس الامن رقم 1701. لا اعتقد ان لبنان الرسمي التزم بنودا اضافية خارج اطار هذا القرار، بل اعتقد ان الالتزام الاميركي تجاه اسرائيل هو الاضافة الجديدة، بمعنى ان الولايات المتحدة الاميركية تغطي اي تحرك عسكري اسرائيلي اذا ما تهدد امن اسرائيل من لبنان، اي انها تسمح لإسرائيل بالقيام بعمليات عسكرية داخل لبنان، وهنا

نجحت اسرائيل عبر الاتفاقات في اختراق المجتمعات العربية ولم تنجح في التطبيع

دوما على السيطرة الامنية، اي على التجسس والاختراقات الاقتصادية. فهي تريد ان تحول نفسها الى قاعدة انطلاق للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية في ضوء تصوراتها المدعومة من الغرب، لا سيما الولايات المتحدة الاميركية. التطبيع فشل، والشارع العربي يؤكد مرة تلو الاخرى انه ضد التطبيع. يعرف الشارع العربي ان الحقوق الفلسطينية والعربية عموماً ضائعة ومغيبية، لذلك لا يقبل بالتطبيع. لا توجد اشارة حتى الان من جامعة الدول العربية او اي مؤسسة عربية توحى بقبول التطبيع، قبل ان تتحقق مبادرة السلام العربية التي صدرت عام 2002 في القمة العربية في بيروت.



EL KAISSI



We are here to help you!

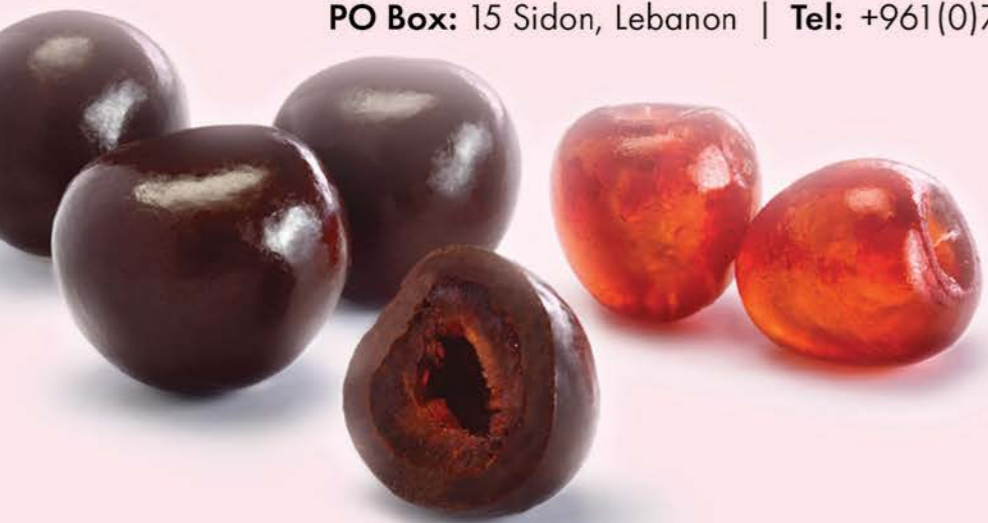


Get in touch with us.

El Kaissi Company SARL

Jadra industrial area, Chouf, Mount-Lebanon

PO Box: 15 Sidon, Lebanon | Tel: +961(0)7922224 / 5 / 6



spreading
sweetness
since 1942



وهذا امر خطير جدا لأن الكنعانيين كانوا قبل العبرانيين. العبرانيون او اليهود اقاموا الدولة على جزء من ارض فلسطين، بينما الشعب الفلسطيني وهو اصل هذه البلاد، لم يبرح ارضه ولم يتركها بل بقي ملتصقا بها. ماذا ايضا عن الاحتلال الاسرائيلي الجديدة لأرض في سوريا مؤخرا؟ ماذا عن الاعتداءات اليومية على لبنان بما يخالف اتفاق وقف الاعمال العدائية؟ ماذا عن اتفاقات اوسلو التي سقطت؟ بل ماذا عن بنود اتفاق ترامب في غزة الذي تخرقه اسرائيل يوميا بحجة التهديد الامني لها؟ لو اطلق احد عملاء اسرائيل النار في غزة، يمكن لإسرائيل أن تتحرك ضد الشعب الفلسطيني في كل غزة. إطلاق يد اسرائيل في المنطقة لن يؤسس لتسوية سلمية. اما "الاتفاقات الابراهيمية" التي تبنى على الاقتصاد فلا يمكن ان تنجح إذا لم يكن هناك تكافؤ في العلاقات الاقتصادية، في معزل عن مصير القضية الفلسطينية. هناك دول عربية اعلنت رسميا انها لن تقيم علاقات تطبيع الا بعد قيام الدولة الفلسطينية، فهل يتحقق ذلك؟ نحن امام أخطر معضلة في العلاقات الدولية، هي قضية فلسطين والصراع العربي - الاسرائيلي.

هل ترى امكان نجاح او فشل حصول اتفاقات جديدة مع العرب بعد التطورات الاقليمية والدولية الجديدة، وهل يمكن ان نصل الى تطبيع العلاقات وتسويات سلمية؟

هناك شكوك كبيرة وصعوبات كثيرة. كل المراقبين العرب وغير العرب للمعاهدات والاتفاقات العربية - الاسرائيلية منذ اتفاقات الهدنة لعام 1949، يشككون في امكان نجاح تحقيق حلول سلمية. اعتقد ان السبب الاول هو عدم ايمان اسرائيل بالسلام في المفهوم المتعارف عليه في القانون الدولي والسياسة الدولية، كونها تريد الاستئثار. والا ما معنى الحديث التلمودي عن 3 آلاف سنة منذ ما قبل الميلاد الى الان، بأن اسرائيل تعود الى ارضها وتاريخها،

تكمّن الخطورة. السبب في ذلك، ان اسرائيل تتصرف وكأنها انتصرت في الحرب على لبنان.

الى اين سيؤدي اتفاق غزة ومؤتمر شرم الشيخ للسلام؟

ان اتفاق غزة، انطلاقا من البنود العشرين التي طرحها الرئيس الاميري ترامب، فيه غموض في نقاط كثيرة، خاصة ما يتعلق بمستقبل الحكم في غزة و"مجلس السلام" الذي يدير القطاع، فيما مسألة المعابر ايضا غير محسومة. حصل تلكؤ في ادخال المساعدات للشعب الفلسطيني الذي عانى الإبادة الجماعية كما اقرت محكمة العدل الدولية. هناك مشكلات تتعلق بمستقبل الدولة الفلسطينية، وثمة اشارة خجولة ضعيفة الى هذا الموضوع، ترتبط بإصلاح سياسي للسلطة الفلسطينية. لكن من يحدد هذا الاصلاح ومن يراقبه؟ بالتأكيد الادارة الاميركية واسرائيل. الملاحظ ان كل هذه البنود تأتي خارج إطار الامم المتحدة، تماما كما حصل في اتفاقات كامب ديفيد ووادي عربة واوسلو. كانت الامم المتحدة عضوا مراقبا فيها لا عضوا فاعلا، كما تكرر ذلك في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991. اما مؤتمر شرم الشيخ، فهو لقاء احتفالي يؤكد على فكرة اساسية هي أن الدول العربية والاسلامية وغيرها، تدعم خطة الرئيس الاميري للسلام. يبقى السؤال الى أي مدى تستطيع ان تضغط هذه الدول لتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالدولة الفلسطينية. هذا امر يتعلق بالسياسة الدولية والإقليمية، وبقدرة الدول العربية والاسلامية على تفعيل قرارات الامم المتحدة واخضاع كل ما يتعلق بالتسوية مع الفلسطينيين للقرارات الدولية. حسنا فعلت وزارة الخارجية المصرية، عندما طالبت باخضاع كل ما يتم الاتفاق عليه الى موافقة مجلس الامن وهذه نقطة مهمة، لكنني اشك في ان يتحقق ذلك.

يجب احياء اتفاق الهدنة لعام 1949 وتفعيله في لبنان